عليه السلام بالأكل والشرب ونهاهم عن الإفساد، فقال لهم: ﴿ كلوا واشربوا من رزق اللَّه، ولا تَعْثَوا في الأرض مفسدين ﴾[1].

ولما توجّه موسى عليه السلام إلى الطُور لمناجاة اللَّه، وجعل مكانه أخاه هارون عليه السلام لقيادة بني إسرائيل، نبَّهه إلى إفسادهم وتمكن هذا الخلق فيهم، ودعاه إلى ملاحظة ذلك، ونهاه عن اتباع المفسدين، فقال له: ﴿ اخْلُفْني في قومي وأصلحْ، ولا تتَّبع سبيل المفسدين ﴾[2].

وقد أطلعنا القرآن على تمكن الفساد في يهود، وعلى حرصهم على الإفساد في الأرض في آيتين من آياته:

الأولى قوله تعالى: ﴿ وقَضَيْنا إلى بني إسرائيل في الكتاب لَتُفْسِدُنَّ في الأرض مرتين، ولَتَعْلُنَّ عُلُواً كبيراً ﴾[3].

وهاتان المرتان من باب التمثيل وليس من باب الحصر، وإلا فكل تاريخ يهود هو فساد وإفساد وقتل وتخريب وتدمير، وأولى المرتين: هي إفسادهم في المدينة وما حولها زمن رسول اللَّه ﷺ، حيث قضى هو وصحابته ـ عليهم الرضوان ـ على هذا الإفساد، وثانيتهما: هي إفساد يهود في الأرض المقدسة في هذا الزمان حيث يعلم إفسادهم كل إنسان، ويراه كل ذي عينين.

الثانية هي قوله تعالى: ﴿ كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها اللَّه، ويَسْعَون في الأرض فساداً، واللَّه لا يحب المفسدين ﴾.

وهذه الآية تصلح أن تكون عنواناً لتاريخ اليهود كلّه، وتحقق الإفساد فيه بكل ألوانه ونماذجه.

عند اليهود رغبة عميقة في الإفساد، وعندهم نهم بالغ للحروب التي تحقق هذا الإفساد، وعندهم حرص ومكر ودهاء وخبث في التخطيط لها

---

(١) البقرة: ٦٠.
(٢) الأعراف: ١٤٢.
(٣) الإسراء: ٤.